جمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع جامعة سوهاج

سيكولوجية العولمة

وأثرها على التربية والأنظمة والمضامين التربوية والتعليمية ومستقبل التعليم

الأستاذ الدكتور
صالح حسن أحمد عبد العزيز الداهري
المملكة الأردنية الهاشمية / عمان
جامعة عمان العربية للدراسات العليا
كلية الدراسات التربوية العليا - عمان

openkandil.com

obeikandl.com

سيكولوجية العولمة وأثرها على التربية والأنظمة والمضامين التربوية والتعليمية ومستقبل التعليم

أ.د /صالح حسن أحمد عبد العزيز الداهري

ما قبل :

ان الحديث عن كل قضية أو مشكلة من المشاكل في الحياة يجب أن تنطلق من منطلقات فكرية واضحة فالإطار الفكري لأي أمة وفلسفتها العامة هي التي تحدد موقفها من تلك القضية أو المشكلة التي تطرح للبحث الذي يعتقد الباحث أن من الخطأ تناول هذه المشاكل بمعزل عن خصوصية الأمة وفلسفتها على سبيل المثال إذا تناول الباحث التربية فهي مجال خصب وواسع وبالنظر لفلسفة الأمة التي تؤكدها فلسفة التربية ، ولكل فلسفة مقومات تنبعث من فلسفة تلك الأمة وسياستها حيال المجتمع الذي يعبر عن تلك الفلسفة بحياة متماسكة لها أثرها في الحياة الأجتماعية .

والحديث هنا عن التربية وسيكولوجيتها واسع ومتشعب له أهميته القصوى في الحياة الأجتماعية والتربوية والأقتصادية .

وأذا كان الأنسان هو محور العمل والأنتاج والتعليم والادارة والسياسة والعلم والفن والحرب بما يتمتع به من استعدادات وقدرات بدنية وعقلية وانفعالية فان علم النفس يعتبر أن الأنسان موضوعاً له أصبح يمثل نقطة أنطلاق هامة في دراسته والتي تدور حول دراسة الظواهر النفسية التي تتمثل في السلوك الأنساني كالتفكير والتعلم والقدرات وغيرها واذا تناولنا التربية فنلاحظ للتنمية أسس ومعايير تربوية واجتماعية ، فالتنمية اذا تناولها الأسلام على سبيل المثال يتناولها بطريقة تختلف عن تناولها من قبل النظم الوضعية وذلك بسبب الأختلاف بين المهتمين ونظرتهما الى الكون والأنسان والحياة فالكون في نظر واضعي النظرية المادية ما هو إلاميدان ثابت وتنافس وصراع يحاول فيه

القوي السيطرة على الضعيف والبقاء للأقوى بينما ينظر الأسلام الى الكون على أنه ميدان واسع يأخذ منه كل أنسان نصيبه من غير أن يحاول أن يطغى على غيره وأن الكون مسخر للأنسان بغض النظر

عن جنسه ولونه ودينه ولغته قال تعالى " كُلاًّ نُّمِدُّ هَـٰؤُلَآءِ وَهَـٰؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا" سورة الأسراء (٢٠)

وأن البقاء في هذا الكون في نهاية المطاف للصالحين قال تعالى: " وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ " سورة الأنبياء (١٠٥) .

كل هذا ويشير الباحث هنا الى تلك الأشارات السابقه عن شيء ، عن سكولوجية العولة وعلاقتها بالتربية والتنمية ولكن علاقة هذه السيكلوجية العولمية بكل من التربية والتنمية لها أسس حيث يعتقد البعض أن ظاهرة العولمة بها أو صمته من قيم ومبادىء وأسس معلوماتية ولدت هذه مع النظام العالمي الجديد وخاصة بعد انهيار ما يعرف بالمعسكر الشرقي متمثلاً بالأتحاد السوفيتي سابقاً وبالنظرة الى المعلوماتية كجزء من الأمور التي تأكد عليها العولمة حيث أشار أحد الباحثين إلا أن ثورة المعلومات أسبق من النظام العالمي الجديد الذي لم يستقر بعد وما زال في طور التشكيل . اذ أن ثورة المعلومات هي نتاج طبيعي للتراكم العلمي والمعرفي والتكنلوجي الذي أحدثته الثورة الصناعية خلال أكثر من قرني على الزمن .

ولا شك أن هذا التراكم قد ساهم مساهمة فعالة في تحول المجتمعات التي أنتجه لتصبح مجتمعات ما بعد الحداثة .

وهذا ما كان أحد العناصر التي أدت الى ضرورة طرح العولمة أو النظام العالمي الجديد كطريقه لأداراة العلاقات الدولية على طريقة مغايره للطريقة القديمة .

مشكلة البحث وأهميته

تنطلق أهمية هذا البحث من خلال النظرة الى سيكلوجية العولمة كنظام جديد له فلسفته ومعلوماته الأساسية وأثر تلك العولمة على التربية والتنمية بشكل عام وأثر ذلك على الأنظمة والمضامين التربوية والتعليميةومستقبل التعليم وأن كل من العولمة والتربية والتنمية مؤشرات حقيقية تعبر عن مضامين تربوية وتعليمية كثيرة لها سيكلوجيتها وأسسها العامة .

ما هي العولمة ؟ وما هي المؤشرات الأساسية لها ؟

لقد تطرق عدد من الباحثين حول العولمة ومؤشراتها ويعتقد الأغلب منهم أن النظام العالمي الجديد وخاصة بعد أنهيار ما يعرف بالمعسكر الشرقي متمثلاً بالأتحاد السوفيتي سابقاً

وجدت ظاهرة العولمة بما أظهرته من قيم ومبادئ وأسس معلوماتيه . وبالنظرة الى المعلوماتية كجزء من الأمور التي تؤكد عليه العولمة فقد أشار أحد الباحثين أن ثورة المعلومات هي عبارة عن نتاج طبيعي للتراكم العلمي والمعرفي والتكنولوجي الذي أحدثته الثورة الصناعية خلال فترة طويلة ومما لا شك فيه أن هذا التراكم قد ساهم مساهمة فعالة في تحول المجتمعات التي أنتجه لتصبح مجتمعات ما بعد الحداثة وهو ما كان أحد العناصر التي أدت الى ضرورة طرح العولمة أو النظام العالمي الجديد كطريقة لأدارة العلاقات الدولية على نحو مغاير للطريقة القديمة .

ويرى الباحث أن العولمة بما تمثله من أفكار عن العلاقات المتبادلة بين الأمم وتبادل السلع والخدمات أو في انتقال رؤوس الأموال أو انتشار المعلومات والأفكار أو في تأثير أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم قد شهدها العالم منذ قرون سابقة بغض النظر عن معدلات التسارع ونوعه وبصرف النظر عن بعض الأستثنائات كالصين والأتحاد السوفيتي السابق ، فالعالم شهد تبادلات تجارية وأقتصادية وقد أرتبطت هذه التبادلات أرتباطاً

وثيقاً بتقدم تكنولوجيا الأتصال والمعلوماتية المهمة على كافة الأصعدة التربوية والأجتماعية وغيرها .

وسوف يخلص الباحث هنا الى عدد من التعاريف التي حددت معنى العولمة بشكل مختصر وهي أنها ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية من خلال درجه عالية من الكثافه والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة وأشار مصطفى حمدي الى أنها حرية السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والأقليمية (حمدي،٢٠٠١).

وقد أشار الباحث الى أن العولمة هي نظام عالمي جديد يقوم على التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية والأبداع التقني غير المحدود دون أعتبار النظم والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم الآن .

ويرى الباحث هنا في هذا البحث يمكن أن يصل الى مجمل مؤشرات عولمية هي المؤشرات التي تدور حول معنى العولمة ووفق وجهات نظر مختلفة ومن هذه المؤثرات هي :

المؤثر الأول : أن العولمة تناولت كافة مجالات الحياة السياسية والأقتصادية والثقافية .

المؤشر الثاني : أن العولمة نظام عالمي جديد يقوم على العقل الألكتروني وثورة المعلومات.

المؤشر الثالث : ان العولمة في بعدها الأقتصادي هي هيمنة الشركات المتعددة الجنسية ضمن النظام العالمي الجديد التي لا ولاء لها لأية دولة قوية .

المؤشر الرابع : ان النظام العالمي الجديد اعتبر العولمة جزء منه في ظل هيمنته المركزة وقيادته .

المؤشر الخامس : محاولة لدمج العالم سياسياً وعالمياً ومحلياً وثقافياً وتقليص للمسافات والحدود بين الداخل والخارج وبين المحلي والعالمي .

المؤشر السادس : تغير العولمة حركة ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية ولا يعني ذلك بالضرورة بالضرورة سقوط سيادة الدولة بل تعني تحويل السياسة من الصعيد المحلي الى العالمي وتكوين روابط بين الدول ايضاً

في المجالات المختلفة هذا في رأي الباحث مؤشر للمؤيدين للعولمة والمتحمسين لها .

أهم أهداف العولمة من وجهة نظر مؤيديها وأنصارها بل أصحابها :

لقد أظهرت الدراسات والأبحاث المختلفة على ان هناك أتفاق في الأراء لمؤيدي ومعارضي العولمة على أن أهم مجالات العولمة وأبرزها هدفاً هو الهدف الأقتصادي ولو أنها تشمل جميع مجالات الحياة الأجتماعية والثقافية والأقتصادية والتربوية ولكن أثار مؤيدوا العولمة على مجمل أهداف يمكن تحقيقها حسب رأيهم وهي :

أ- زيادة الأنتاج المحلي والعالمي .

ب- زيادة حجم التجارة العالمية مما يؤدي الى الأنتعاش الأقتصادي على المستوى العالمي.

ج- التوسع على مستوى العالم في تنمية الأنتاج وانشاء فرص للنمو الأقتصادي على مستوى العالمي .

د- تقريب الأتجهات العالمية نحو تحرير أسواق التجارة ورأس المال .

ه- التسريع في دوران رأس المال حول العالم من خلال الأستخدام الأمثل للعمالة المكثفة عالية المردود .

و- أيجاد الأستقرار في العالم والسعي الى توحيده .

ز- فتح أبواب التنافس الحر لا سيما في مجال التجارة .

ح- نشر التقنية الجديدة وتسهيل الحصول على المعلومات الهامة من خلال الأستفادة من الثورة المعلوماتية الحديثة (عماد الدين،١٩٩٩) .

ط- حل المشكلات الأنسانية المشتركة التي لا يمكن حلها من منظور السيادة الوطنية المطلقة للدولة التي يقوم عليها النظام الدولي القائم حتى اليوم مثل الأسلحة النووية، والبيئية ونشر الأوبئة والأمراض المعدية وأنتقال الأيدي العاملة بكثافة من منطقة الى أخرى وأنتشار الجريمة والمخدرات وغيرها .

هذا من وجهة نظر المؤيدين الى العولمة التي تمثل كثير من مؤشرات الحياة الأجتماعية والتربوية والمهنية وتؤثر فيها وتمتاز بالنظام الواحد والهيمنة والسيطرة العالمية على كل الضعفاء في العالم وهذا ما يحدث اليوم في العالم بشكل حقيقي لا لبس به .

أهداف العولمة من وجهة نظر معارضوها :

يشير الباحث هنا الى أن العولمة وكما تكلمنا في هذا البحث آنفاً أنها تعني بشكل مبسط الهيمنة ومن هنا يشير الباحث الى أهم تلك الأهداف التي يعتبرها أهداف حقيقية للعولمة وهي :

أ- الهيمنة على كل الأقتصاد في العالم من قبل ولايات المتحدة الأمريكية من خلال السعي للسيطرة والأحتكارات والشركات الأمريكية الكبرى على صغار الدول .

ب- أحتلال وغزو ما تسطيع به من دول مجاورة أو غنية وهذا كما حدث في أحتلال العراق بحجة أسلحة الدمار الشامل الذي أثبت العالم كله وبما فيهم فريق التفتيش عدم وجود مثل ذلك وأفغانستان .

ج- الأزدواجية في التعامل مع دول العالم وهذا ما يحدث في الوطن العربي وفي فلسطين خاصة حيث التعامل الأمريكي الأسرائيلي مع ما يجري على الساحة الفلسطينية .

د- محاولة التحكم في مركز القرار السياسي وصياغته في دول العالم لخدمة ما يسمى بالنظام العالمي الواحد " بالقوة الأميركية " لخدمة مصالحها وما يسمى بالأمن القومي الأميركي على حساب مصالح الشعوب وثرواتها الوطنية والقومية " الأدهمي ١٩٩٧ " .

ه- تدمير الهويات القومية والثقافية للشعوب جميعها.

و- إلغاء النسيج الحضاري والأجتماعي للشعوب جميعها .

ز- مضاعفة فرص المجموعات الأقوى التي كانت تسيطر في الأصل على عناصر القوة الأقتصادية والعلمية والتقنية الثقافية وغيرها .

ح- تعميق التناقض بين المجتمعات البشرية بقدر قدرة هذه المجتمعات على بلورة أستراتيجيات فعاله وناجمة للصراع على المصالح .

ط- اختراق القوميات والقيام بتفتيت بعض الدول .

ي- فرض السيطرة الأقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية على الشعوب بقصد استغلالها ونهب خيراتها . وهذا ما يحدث الآن في العراق وفلسطين وأفغانستان وبقية الدول العربية .

ك- القضاء على تراث الأمم والشعوب الفكري والحضاري واحتلالها (البحراوي، سيد، ١٩٩٧) .

هذه هي الهوية الحقيقية لما يسمى بالعولمة او النظام العالمي الواحد الذي يحاول أن يسلب خيرات الأخرين ويتدخل بالشؤون الداخلية للدول والشعوب والحكومات ويحاول أن يجد ثغره لأقتناص الفرص التي تساعد هذا النظام العالمي على أحتلال الغير ومحاولة التدخل حتى في تغير مناهج الدراسية لصالح هذا النظام وطمس الهوية العربية والأسلامية بحجج لا واقع لها ولا مؤشر لها في مسار الحياة الأجتماعية والثقافية والأقتصادية لكل مجتمعات العالم .

مفهوم التربية :

ويشير الباحث هنا الى سيكولوجية العولمة وتأثيرها على التربية وقبل البدء بعوامل التأثير على التربية علينا أن نفهم ما هي التربية وقد أثار أغلب الباحثين الى تعاريف كثيرة للتربية وما هي ولكن مجمل المعاني الأساسية للتربية في الناحية اللغوية أنها الزيادة والنمو والنشوء والترعرع والأصلاح والرعاية والسياسة وتولي الأمر. وقد أشار الباحث هنا الى أن التربية هي وسيلة المجتمع الفعالة التي يستطيع عن طريقها تحقيق أهدافه الوجودية والفكرية والسياسية والأجتماعية والثقافية والأقتصادية بما يتفق مع تصور أبناء المجتمع للوجود . وما ينبثق على هذا التصور من مفاهيم وعقائد وأفكار وذلك عن طريق استخدام

المعلومات كافة ومجموعة المعارف العلمية والوسائل التربوية التي توصل اليها الانسان في تأهيل أفراد المجتمع كل حسب ميوله وقدراته التراثية ليكونوا على أفضل مستوى فني في تقديم الخدمات المعتمدة لمجتمعهم (غانم ،٢٠٠١) .

وأثار أحد الباحثين بأن التربية هي وعاء وأساليب واجراءات ينتقل بها تراث الأمة من الأجداد الى الأبناء وبواسطتها تتطور الحضارة عن طريق العلوم المتفجرة والمعارف المتزايدة على ثقة تنسجم مع نظرة الأمة ورسالتها في الحياة (طعيمة رشدي،٢٠٠٠).

وعرف دوركهايم التربية بقولة (مجموعة التأثيرات التي يمكن أن تجريها الطبيعة والبشر على ذكاء وارادة الأنسان (محمد سعيد،٢٠٠٢) .

سيكولوجية العولمة والتربية وأثرها على الأنظمة والمفاهيم التربوية والتعليمية ومستقبل التعليم

سوف يقوم الباحث في هذا المجال بالتعرض على علاقة سيكولوجية العولمة بالتربية من حيث الأهمية والتاريخ كاملاً . حيث يشير التاريخ قديمه وحديثه على دور التربية في صنع الأنسان وبنية المجتمع والأنسان له قيمة اساسية من حيث معارفه وحضارة مجتمعه التي تعتبر بدورها هي المحصلة النهائية لمعارف وثقافة ابناءه التي اعطتها التربية في قوانين الشعوب ومواثيق الثورات وشعارات وحركات الأصلاح الأجتماعي والديني وستراتجيات التنمية ويؤكد سلباً الدور الذي لعبته وتلعبه التربية في مخططات الهيمنة على الشعوب من استعمار وعولمة إقتصادية وغزو ثقافي ومعوقات وظروف دولية وللتربية حصة الأسد في قسمة نسبة توزيع العمالة وهذا شأنها . كان لا بد أن تصبح التربية شاغل الجميع الكاتب والفيلسوف والعالم والشاعر والمصلح ورائد الرأي ورجل الشارع .

وقد وضحت أغلب الأراء للباحثين حول أهداف التربية واختلاف ذلك عن الأجيال واختلفت المدارس الفكرية لتعكس مدى الأختلاف الفلسفي والفكري عند الأنسان حول القضايا التي تهمه في مختلف أموره الحياتية .

وتعتبر التربية عملية مقصودة هادفة موجهة يقوم المربون من خلالها خلق مواقف تربوية يكون من حصيلة تفاعل الفرد معها عبر تغيرات في السلوك الأنساني ويخلط البعض بين التربية والتعليم فالتربية ليست مرادفة للتعليم فهي تتناول شخصية الفرد كلها فهي أعم وأشمل وتأتي قبل التعليم .

وهنا يشير الباحث الى أن التربية هي المخرج الوحيد الذي يساعد الأمة العربية للخروج من أزمتها الراهنة مع أعداء الأمة الأمبرياليين والصهاينة فالتربية هي التي تقودنا الى نتيجة شاملة وصامدة وتعتبر التربية الدرع الواقي ضد الأكتساح الثقافي في عصر العولمة وأهم سلاح في مواجهة التفوق الأمبريالي الصهيوني في مجال العلم والتكنلوجيا .

العولمة وتأثيرها على محاور العملية التربوية (المعلم والمنهج والطالب)

أ- المعلم في عصر العولمة : ما دام النظام العالمي الجديد يريد أن يعيد النظر بالمناهج واعداد المعلم وفق ما تريده التوجهات العولمية فهنا يجب اعادة النظر على مواجهة التحديات التي تفرضها طبيعة المرحلة الراهنة . ومن هنا يشير الباحث الى شيء مهم هو أن نجاح أي عملية تربوية يتوقف بشكل كبير على مدى نجاحها في إعداد المعلم ومن يحكم الميزة بين المعلم والمتعلم فالمعلم له ميزته وأساليب مساعدة في النجاح في عمله والمتعلم له خصوصياته حسب المرحلة التي يتعلم فيها ونوعية التعليم الذي يتلقاه ومدى ملائمة المناهج له .

والجهات التربوية التي تعد المعلم من جميع النواحي المعرفية والمهنية يجب أن تؤكد على بعض المؤشرات ومنها :

١. يجب أن يدرك المعلم دوره العلمي والأخلاقي خاصة في عصر العولمة .

٢. يجب أن يدرك المعلم أهمية معرفة التغير الجذري الذي طرأ على دوره فلم يعد المعلم هو المصدر المعلوماتي الوحيد .
٣. يجب أن يهتم المعلم بأهمية مهنته وقدسية رسالته .
٤. يجب أن يكون المعلم مستنداً في عمله وسلوكه وممارسته الى قاعدة فكرية مثبتة معبرة عن واقعه التعليمي بعيداً عن تأثير العولمة فيه .
٥. يجب أن يدرك المعلم ماهية المتعلمين وقابليتهم للتغير للواقع المستقبلي للحياة الأجتماعية والتربوية .
٦. على المعلم أن يكون مدركاً للواقع الأجتماعي المرير الذي يمر به المجتمع الذي هو جزء منه خاصة في ظل نظام العولمة.
٧. على المعلم أن يربط بين المنهج الفطري والحياة الأجتماعية ويؤكد ذلك من خلال ممارسته مهنة التعليم .

ويرى أحد الباحثين أنه اذا أردنا معلماً جيد في عصر العولمة وثورة المعلومات علينا أن نختار من هو هذا المعلم وكيف نختاره وعلينا ان نضع برامج لتدريبه ومعايير لتقييم ذلك التدريب ووضع حوافز لمن يكون قد أهتم وأنجز التدريب بشكل منطقي وواعي

ب ـ المنهج وعصر العولمة:

ان المحور الثاني من محاور العملية التربوية هو المنهج والمنهج له نظرياته ومكوناتها واساليبها الحقيقية .

والمنهج هو المحتوى الواضح للأهداف التربوية المزمع تحقيقها ، وقد تكتسب المناهج أهميتها من خلال حملها للأهداف المجتمع وتطلعاته ولا يمكن أن ننظر الى المناهج دون النظر الى المعلم والطالب .

ومن هذا المنطلق لدراسة المنهج وعلاقته علينا أن نفكر في كيفية بناء مناهج متطورة تتماشى مع واقع الأمة وتواجه عصر العولمة وما تحمله من أفكار مريضة .

ويريد الباحث هنا أن يتطرق الى طبيعة المناهج الدراسية في الوطن العربي ومدى ملائمتها للواقع الذي تمر به الأمة ومدى قدرة تلك المناهج على مواجهة ما يسمى بعصر العولمة وكذلك أن تكون تلك المناهج معبرة عن واقع الطالب وتزوده بالمعرفة والتفكير الجيد الذي يستطيع من خلاله مواجهة ما يسمى بعصر العولمة .

ومن هنا يشير الباحث الى أننا بحاجة ماسة الى اجراء دراسات تحليلية تقويمية شاملة للمناهج الدراسية في الوطن العربي وذلك لكي تقف على قدرة تلك المناهج من مواجهة العولمة بحيث ترقى الى منجزات الفكر الأنساني الحقيقية وهنا يجب أن يحدث التغير وفق صالح الأمة وليس العكس بحيث تكون تلك المناهج معبرة عن واقع الأمة وبانية لتراثها العربي الأسلامي العريق ، ويجب أن يكون هناك مركز للمناهج والتقويم الذي يعنى بتطوير المناهج وفق امكانات المجتمع ووفق المعايير التقويمية لتلك المناهج في كافة مراحل الدراسة .

٣- الطالب وعصر العولمة :

والطالب هو المحور الثالث من العملية التربوية والذي تقع عليه مستلزمات الحياة الدراسية وقدرته على ربط ما يتعلمه من المدرسة في المجتمع المحلي والعكس أيضاً . ويشير *Field* عن أن هناك نماذج أساسية يمكن أعتبارها مجالاً لمساعدة الطالب في تعزيز دوره الأجتماعي والعلمي ومن هذه المناهج هي أنه يتم تصوير عملية التنشأة الأجتماعية على أنها عملية استدخال *Intornalization* لمعايير وقيم المجتمع أو الحضارة بحيث تتحول هذه القيم والتقاليد والمعايير الى جزء من البناء النفسي للفرد وهكذا يذوب الفرد في البناء الأجتماعي ويبدو مذعناً أو مستسلماً *Passive* فهو عبارة عن استدخال يتم تعينه بما تستدخله عليه حضارته التي يعيش فيها . وهنا يبدو الفرد غير قادر على إدراك او تفسير الفوضى *Disorder* أو التفاوت الموجود في المجتمع ولا ينقاد الى التوقعات المعيارية بسبب رغبته الكامنة في الحصول على رضى وحب الآخرين به ونموذج آخر يتم فيه تصوير عملية التنشأة الأجتماعية ليس كجهاز قهري بل طوعي الأنقياد *Conformity* ويبدو الفرد هنا

فعالاً مشغولاً ببناء الواقع المحيط في ضوء نموه بدءاً باكتساب اللغة واكتساب الأنتماء الطوعي للمفاهيم المشتركة الجديدة .

ومن هذين النموذجين يبدو أن الطالب يجب أن يتأقلم مع الواقع البيئي والتعليمي والمجتمعي الذي يعيش فيه .

فدور الطالب مقرون بقدرته على فرز المفاهيم ومعرفة ماهو تأثير تلك المفاهيم على واقعه التربوي والأجتماعي فعليه هنا أن يواجه ما يسمى بالعولمة من خلال قراءاته واستطلاعه للواقع التربوي والمجتمعي المرير الذي يؤثر فيه ويتأثر به بحيث يكون قادراً على سبر أغوار الحياة الدراسية والأجتماعية والتعبير عنهما بالجد والمثابرة ومعرفة ما هو مفيد له ولمستقبله وما هو مضر من خلال علاقته بالمحوريين الأساسيين الأخريين للعملية التربوية وهما أستاذه ((المعلم)) والمنهج الدراسي .

الجامعة وعصر العولمة :

وباختصار يرى الباحث هنا أن للجامعات دور كبير في عصر العولمة ودورها واضح من خلال المسؤوليات الملقاة على عاتقها فهي يجب أن تعمل كما يلي :

١. يجب أن تزود الطالب بكم وافر من المعلومات والمهارات التي يمكنهم من العيش بكفاءة واقتدار.
٢. يجب أن تقوم بتزويد الطالب بجزء من المعلومات والحقائق اللازمة للأنسان المثقف والوعي .
٣. التأكيد على النمو الشخصي للطالب وبصورة كاملة بحيث تمكن الطالب من التكيف مع ظروف الحياة المستقبلية .
٤. تنمية القدرات الأبداعية وخلق الظروف المواتية له وتشجيعه على البحث العلمي الجيد .
٥. مساعدته على التوافق الأجتماعي والدراسي .

٦. مساعدته على التكيف الرئيسي والقيمي من خلال أختباره الدراسة التي يرغبها والتي تعبر عن قدراته التحصيلية والعلمية .

٧. خلق علاقة متينة بين الطالب والمجتمع الذي يعيش فيه من خلال البرامج ذات الأهداف المعروفة بذلك .

٨. تنمية روح الأبداع والقدرة على مواجهة ما يسمى بالعولمة من خلال المناهج الدراسية والثقافية في الجامعة.

مفهوم التنمية :

لقد عبرت كثير من الدراسات عن كثير من التعاريف التي أكدت على أهمية التنمية البشرية ، فالتنمية هي عملية مادية ونفسية ومعنوية تنتج عن تفاعلات بين الأنسان والبيئة ، والأنسان رأس المال والأنسان وأحتياجاته وتطلعاته والهدف منها تحقيق مستوى لحياة أفضل .

والتنمية عملية مدروسة تهدف الى التطور ويكون هدفها أما إقتصادياً أو اجتماعيا أو تربوياً من حيث تطوير الموارد البشرية وفق الحاجات التنموية (غانم،٢٠٠١)

وتعتبر التنمية جهود منظمة تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الأمكانات البشرية والمادية المتاحة في وسط أجتماعي معين بقصد تحقيق مستويات أعلى للمعيشة والحياة الأجتماعية في توجهاتها المختلفة كالتعليم والصحة والأسرة والشباب .

العولمة والتنمية التربوية :

لقد أكد أغلب العلماء أن الأستثمار في التربية يدفع ويطور عمليات الأنتاج وينمي الأتجاهات والقيم التي ترتبط بأنماط النتاج والأستهلاك المنشودة ومن هنا يؤمن الأقتصاديون أن وضع استراتيجية رشيده لتنمية الموارد البشرية شرط لا غنى عنه لتحقيق النمو الأقتصادي (متولي١٩٩٨) .

obeikandl.com

وأذ كانت التنمية الأقتصادية تهدف الى أنتاج حاجات أولية وضرورية وتحقيق الرفاهية للأنسان فالأنسان هو الذي يضع هذه التنمية . والتربية هي التي تسهم في أعداد وتكوين الأنسان القادر على الأبداع وتجاوز الواقع وهكذا أصبحت التربية عملية تنمية وليست عملية أستهلاك فبدلاً أن تكون تابعة للأقتصاد أصبحت قائده له.

والباحث يريد أن يشير هنا الى أن التنمية التي يصنعها الأنسان هي التنمية التي تواجه العولمة بكافة مساراتها والمواجهة هي أن التنمية تسير وفق مبادىء حقيقية نابعة من أهداف حقيقية للمجتمع الصالح الذي يريد أن يعيش حياة سعيدة وبعيدة عن كل منغصات التدخل القاسي في هموم الأمة ومقدراتها . فالعلاقة واضحة بين التنمية البشرية والتربوية والعولمة من خلال تأكيدات الأمم المتحدة بشأن التنمية عام ١٩٨٠ تم الأتفاق على أنه ينبغي لعملية التنمية أن تعزز الكرامة الأنسانية والهدف الأسمى للتنمية أنما هو التميز المطرد لرفاهية الشعب بأكمله على أساس أشتراكه الكامل في عملية التنمية واقتسامه العادل للفوائد الناتجة ومن هنا جاء تأثير العولمة في التنمية البشرية والأقتصادية والتربوية.

فالتعليم والتربية لهما دور أساسي في عملية التنمية من حيث تحديد الأهداف للتنمية أو المساعدة على عملية التنمية فعلى التعليم أن يمكن كل فرد من تنمية كل قدراته كأنسان وكعضو في المجتمع وهذا يتطلب محو أمية الشعب بأكمله بالأضافة الى توفير التعليم الالزامي والثانوي لجميع الطلبة بصرف النظر عن العوامل الأجتماعية أو الأقتصادية أو البيئية أو النفسية كما يعني إتاحة الفرص المتكافئة للالتحاق بالتعليم العالي .

وللتعليم دور هام ليس في تنمية الأقتصاد فحسب وأنما في تنمية حياة الأمة الأجتماعية وفي تمسكها وفي الحفاظ على تراثها الثقافي وتنميته والتعليم يوفر اسس نظام إجتماعي عادل ومنصف ويمكن المواطنين من الأشتراك الديمقراطي في إتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم بما فيها القرارات المتعلقة بالتنمية

ويريد الباحث هنا أن يشير الى أن العولمة ضد هذا التوجه الذي يشير الى تنمية الأفراد تنمية أجتماعية وتربوية صادقة حيث أنه أنفردت لكل مقايس الحياة الأجتماعية والثقافية والأقتصادية وهذا ما تراه الآن في وطننا العربي وعلاقة العولمة لتطلعات هذا الشعب الذي يعيش على أرض هذا الوطن(النجيحي،٢٠٠٢) .

العولمة وتنمية الموارد البشرية

تعتبر تنمية الموارد البشرية من أهم المعظلات التي توجه العالم حيث يرتبط هذا بالأزمات الأقتصادية والأجتماعية التي تعصف بهذا العالم وينعكس هذا على حصاد التجربة العلمية في التربية وما يدور فيها في عصرنا العلمي التكنولوجي .

ولقد أصبحت المبادىء تحكم التطور الأقتصادي والأجتماعي العالمي مظاهر متكاملة لنظام واحد أو ما يسمى بالعولمة ونشاهد في وقتنا الحاضر أن العديد من مؤسسات صناعية وشركات أقتصادية وضعت برامج للدراسة والأعداد في داخلها وزارة التربية ترسم خطط لتلبية حاجات التنمية المتزايدة .

وليس أدل على قيمة العلم في تنمية الموارد البشرية من أن أحد الباحثين قال أن فئة متعلمة من الناس لا يمكن أن تعيش فقيرة ذلك أن الأنسان بالعلم والوعي والطموح والقدرة على العمل والأنتاج والقدرة على الخلق والأبداع يستطيع أن يسخر كل قوى الطبيعة ومصادرها ويوفر حياة كريمة له ولمن يعيل من الأهل والأبناء وهنا تبرز أهمية التربية والتنمية بوصفها أستثمار قومي حيث أن أبلغ أنواع رأس المال هو رأس المال الذي يستثمر في الأنسان .

والتربية نفسها عملية أستثمار ولكن يجب أن يكون هذا الأستثمار مرتبط بقيمة الفرد والمجتمع والدور الخلاق لهذا الفرد وليس بدور العولمة والنظام الواحد.

الأسباب التي تحول دون تقدم التنمية وازدهارها :

أن من الأسباب التي تحول دون تقدم ونجاح التنمية كلها تتعلق بأنماط فكرية وتربوية وسلوكية معينة ومن هذه الأسباب :

أ- لا بد من وجود مسألة تأثير وتأثير متبادل بين التنمية الأقتصادية والتربوية وبين الظواهر الجتماعية .

ب- عدم الأهتمام بالأعمال اليدوية وعدم الأهتمام بالتقدم والأعمال الألكترونية والميكانيكية الحديثة المتطورة يؤثر ذلك على التنمية البشرية .

ج- عدم دخول المرأة الى ميدان العمل إلا في الآونة الأخيرة وبصورة غير منتشرة وواسعة بل تقتصر على جماعة دون أخرى وهذا يؤثر على التنمية التربوية والأقتصادية والثقافية .

د- سوء الاستثمار في العقارات واستغلال الزراعة الحديثة مما يؤثر على التنمية الأقتصادية .

ه- العادات والتقاليد الاجتماعية والنظام الاجتماعي السائد فنظام الأسرة وتركيبها وروح التضامن والتكافل الأجتماعي والتعصب الأسري وغيرها من الأمور الأجتماعية كلها تؤثر على التنمية البشرية والتربوية والأقتصادية .

تحليل ونقد

سأتناول عملية التحليل والنقد باختصار شديد ويتضح ذلك لاعتبارات كثيرة منها :

- إن التنمية المنشودة التي تسعى لتحقيقها في مجتمع عربي إسلامي لذا يجب ان ننطلق من فكر هذا المجتمع وعقيدته اذ لا يجوز بحال من الأحوال تناول أي قضية من القضايا بمعزل عن سياقها ومنظوماتها القيمية ونظرته الفلسفية للقضايا الكلية نحو مفهومها للأنسان والكون والحياة .
- إن الذي يحدد مفهوم التنمية وأهدافها وأساليبها هو الفلسفة العامة للأمة فالنظام الماركسي مثلاً ينظر الى التنمية بطريقة تختلف عن النظام الرأسمالي لذا من العبث تناول موضوع التنمية بمعزل عن هذه الأعتبارات وعليه تعتبر التنمية التربوية

والاجتماعية بشكل عام معبره عن تطلعات المجتمع الذي تكون فيه ومحققه لغايات ذلك المجتمع.

- وتؤثر التربية والأنظمة والمضامين التربوية والتعليمية في الفلسفة التي تتبناها بشكل عام والعولمة تؤثر تأثيرا كبيرا على تلك المضامين والفلسفات التربوية.

التوصيات والمقترحات

يوصي الباحث بما يلي :

١. إعتماد فلسفة تربوية عربية موحدة تعبر عن أهداف وتطلعات المجتمع العربي بشكل عام .
٢. إعتماد مناهج تربوية واجتماعية تعبر عن واقع التربية في الوطن العربي .
٣. تقوية العلاقة بين مفاهيم التربية والتنمية وإدامة تلك العلاقة بالمشاريع التربوية التنموية .

هذا ما أراه ضرورياً والله من وراء القصد

obeikandl.com

المصادر

١. أبو زعرور، محمد سعيد ٢٠٠٢. العولمة ماهيتها نشأتها أهدافها، دار البيارق عمان.

٢. البحراوي، سيد. نحن وثورة المعلومات والنظام العالمي الجديد، مجلة الطريق العدد الثالث بيروت ١٩٩٧.

٣. جولزيام. أني، الأصلاح التربوي من أجل نظام تربوي جديد، رسالة المعلم المجلد ٤٠ العدد الأول والثاني سنة ٢٠٠٠.

٤. حمدي، مصطفى(٢٠٠١). العولمة آثارها ومتطلباتها عالم الكتب مصر.

٥. طعيمه، رشدي أحمد ٢٠٠٠. العولمة ومناهج التعليم العام، القاهرة.

٦. عرابي عبد القادر. المرأة العربية بين التقليد والتجديد، مجلة المستقبل العربي العدد ١٣٦. ١٩٩٠.

٧. عماد الدين، معالم المسقبل من منظور أردني رسالة المعلم، المجلد ٣٣، العدد ١٩٩٩.

٨. غانم، على دور التعليم في تنمية قيمة العمل. حولية جامعة قطر، ٢٠٠١.

٩. متولي مصطفى محمود(١٩٩٨). قصور التربية العربية عن تحقيق التنمية، حولية كلية تربية جامعة الملك سعود، الرياض.

١٠. النجيحي، محمد لبيب ٢٠٠٢. دور التربية في التنمية الأجتماعية والأقتصادية للدول النامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

obeikandl.com